

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 248 @ تاهرت قاعدة زناتة وأحرقت أسواق قرطبة وأرباض مكناسة من بلاد جوف الأندلس وكان ذلك في شوال من السنة المذكورة فسميت سنة النار .

وفي سنة سبع وثلاثمائة كان بإفريقية والمغرب والأندلس رخاء مفرط وطاعون ووباء كثير وفيها كانت الريح السوداء الشديدة الهبوب التي قلعت الأشجار وهدمت الدور بفاس فتأب الناس ولزموا المساجد وارتدعوا عن كثير من الفواحش .

وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ظهر حاميم المتنبي بجال غمارة قال ابن خلدون كانت غمارة غريقة في الجهالة والبعد عن الشرائع بسبب البداوة والانتباز عن مواطن الخير وتنأ فيهم من قبيلة يقال لها محسكة حاميم بن من الله يكنى أبا محمد ويكنى أبوه من الله أبا خلف وكان ظهوره بجبل حاميم المشتهر به قريبا من تطوان واجتمع إليه كثير من غمارة وأقروا بنبوته وشرع لهم شرائع وعبادات وصنع لهم قرآنا كان يتلوه عليهم بلسانه فمما شرع لهم صلاتان في كل يوم واحدة عند طلوع الشمس والأخرى عند غروبها ثلاث ركعات في كل صلاة ويسجدون وبطون أيديهم تحت وجوههم ومن قرآنهم الذي كانوا يقرؤونه بعد تهليل يهللون به بلسانهم خلني من الذنوب يا من خلني النظر ينظر في الدنيا أخرجني من الذنوب يا من أخرج يونس من بطن الحوت وموسى من البحر ثم يقول في ركوعه آمنت بحاميم وبأبيه أبي خلف من الله وآمن رأسي وعقلي وما يكنه صدري وما أحاط به دمي ولحمي وآمنت بتالية عمه حاميم أخت أبي خلف من الله ثم يسجد وكانت تالية هذه امرأة كاهنة ساحرة وكان حاميم يلقب المفترى وكانت أخته دبو كاهنة ساحرة أيضا وكانوا يستغيثون بها في الحوب والقحوط وفرض عليهم صوم الاثنين وصوم الخميس إلى الظهر وصوم الجمعة وصوم عشرة أيام من رمضان ويومين من شوال ومن أفطر في يوم الخميس عمدا فكفارته أن يتصدق بثلاثة أثوار ومن أفطر في يوم الاثنين فكفارته أن يتصدق بثورين وفرض عليهم في الزكاة العشر في كل